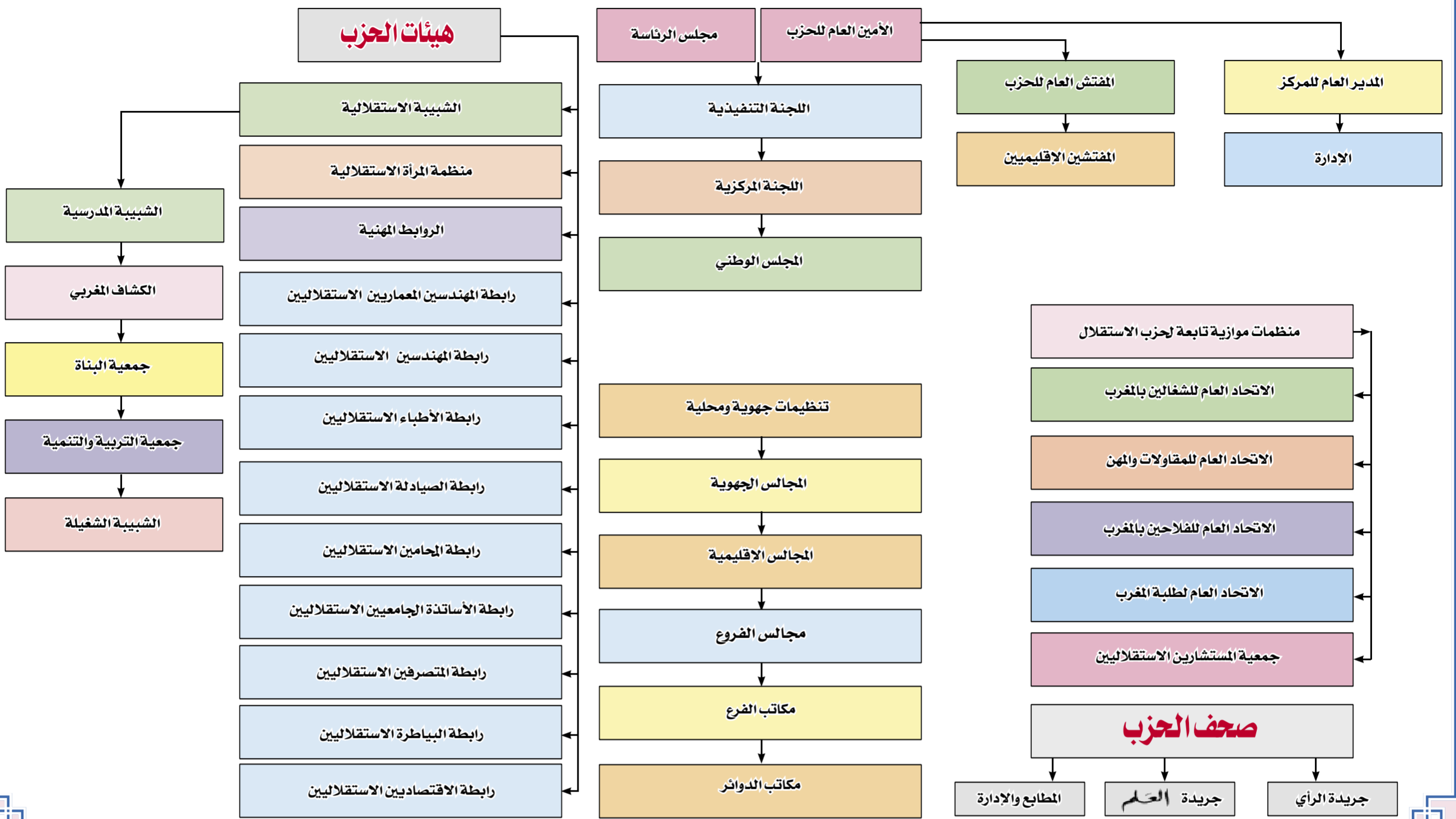


هيكل حزب الاستقلال



1- لحة تاريخية

اقترن وجود حزب الاستقلال بتاريخ الوعي الوطني في المغرب وظهر أولا كحركة فكرية تسعى لتغيير الأوضاع الاجتماعية المتدهورة ومحاربة الشؤنة ومقاومة المخططات الاستعمارية لإدارة الحماية وذلك منذ بداية العقد الثالث من القرن العشرين. وبرزت الصبغة السياسية لهذه الحركة عندما قامت بقيادة الزعيم علال الفاسي سنة 1930 بمقاومة (الظهير البربري) الذي أصدرته إدارة الحماية للتفريق بين المغاربة على أسس عنصرية قصد تطوير الهيمنة الاستعمارية. وعرفت الحركة الوطنية الاستقلالية بعد ذلك باسم (كتلة العمل الوطني) وتقدمت سنة 1934 إلى محمد الخامس رحمه الله ببرنامح إصلاحية عرف باسم (مطالب الشعب المغربي) وكان هدفه الأساسي في تلك المرحلة هو حذف السلطة المباشرة للإدارة الفرنسية بجميع مظاهرها السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية. وواجهت السلطات الاستعمارية نشاط الحركة الوطنية الاستقلالية بالقمع والتنكيل واعتقال القادة ونفي بعضهم وإرهاب الأسيرين والمناضلين كما قامت بحل كتلة العمل الوطني سنة 1936، واصبحت الحركة تعرف باسم (الحزب الوطني) الذي تم حله أيضا من طرف إدارة الحماية في غمرة عدة حوارات دامية طبعته هذه المرحلة ونفي زعيم الحزب المرحوم علال الفاسي إلى الكايون حيث قضى هناك 9 سنوات.

ولم يؤد ذلك إلى إضعاف الحركة الاستقلالية وإنما تقوت صفوفها أكثر وانتقلت إلى مرحلة جديدة بتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال والديمقراطية بتاريخ 11 يناير 1944. منذ ذلك التاريخ أصبح الحزب يحمل اسم حزب الاستقلال. وحاولت إدارة الحماية أن تقاوم فكرة الاستقلال باقتراح إصلاحات شكلية كما حاولت مقاومتها بقمع نشاط الحزب غير أنها لم تنجح في الخطتين معا نظرا لتعمق الفكرة الاستقلالية لدى مختلف طبقات الشعب المغربي. وقد كان الحزب يعمل في انسجام كامل مع المغفور له محمد الخامس من أجل تحقيق الاستقلال مما جعل إدارة

حزب الاستقلال

الحماية تتآمر على الحزب وعلى العرش خاصة بعد أن رفض محمد الخامس استنكار أعمال حزب الاستقلال فأقامت سلطات الاحتلال بنفيه في 20 غشت 1953، وعلى إثر ذلك تطور عمل الحزب فنظم المقاومة المسلحة وقام مناضلوه الذين سلموا من الاعتقال والنفي بأعمال فدائية بطولية تكفلت بالنصر حيث عاد الملك الشرعي إلى عرشه معلنا عن استقلال البلاد.

2- الهوية الوطنية والتحررية للحزب

حينما كان الحزب يقاوم الاحتلال الأجنبي عمل في ذات الوقت على حماية مقومات الإسيمة المغربية وتجلي ذلك على الخصوص في بناء مدارس حرة تلقن جميع المواد باللغة العربية وتعرف النشء على الحضارة العربية الإسلامية. ولم تكن نظرة الحزب منذ انطلاقه في النضال الوطني تتسم بالوطنية الضيقة وإنما كان دائما يساند حركات التحرير في العالم باعتباره جزءا منها، وفي هذا الإطار نظم حملات للتضامن مع الشعب الفلسطيني وكان زعيم الحزب علال الفاسي رحمه الله من مؤسسي منظمة فتح وعمل الحزب على تأسيس الجمعية المغربية لساندة الكفاح الفلسطيني.

وعلى صعيد المغرب العربي ساند الحزب بكل الوسائل العمل المناهض للوجود الاستعماري بكل من الجزائر وتونس كما عرف الحزب بمواقفه الساندة لكل الشعوب التي عانت من ويلات الاستعمار في إفريقيا وآسيا، وحرص على خلق علاقات التعاون مع كل القوى المحبة للسلام والتقدم في العالم.

3- العمل على تحقيق الوحدة الترابية

لقد تميز كفاح حزب الاستقلال بالعمل على توحيد كل أجزاء التراب الوطني الذي مزقته القوى الاستعمارية فحرص على تنسيق أعماله مع حزب الإصلاح الوطني الذي

كان بمثابة جناح للحركة الاستقلالية في شمال المغرب الذي خضع للحماية الإسبانية وبمجرد إعلان الاستقلال السياسي أعلن حزب الإصلاح الوطني بقيادة الزعيم عبد الخالق الطريس اندماجه في حزب الاستقلال تأكيدا لوحدة الحركة الاستقلالية ووحدة الوطن ووحدة الشعب المغربي. وأعلن حزب الاستقلال منذ انتهاء الحماية أن الاستقلال سيظل ناقصا دون استرجاع كل الأجزاء التي ظلت خاضعة للهيمنة الأجنبية في شمال البلاد وجنوبها وشرقها، ونظم حملات واسعة للتعريف بالحدود التاريخية للمغرب والإلاح على ضرورة توحيد التراب الوطني، ولعب دورا أساسيا من أجل استرجاع الأقاليم الصحراوية وتثبيت وحدتها مع الوطن الأب.

4- الديمقراطية كخيار استراتيجي

اقترن نضال الحزب غداة تحقيق الاستقلال السياسي بالعمل على إقامة دولة ديمقراطية عصرية، ففاضل من أجل استصدار دستور للبلاد ودعا للتصويت على أول دستور بالإيجاب سنة 1962 باعتباره خطوة للانتقال من عهد الحكم المباشر إلى عهد سلطة المؤسسات ورغم عمليات التزوير التي شابت الانتخابات سنة 1963 واستمرار تدخل الجهاز الإداري لصنع خرائط سياسية لا علاقة لها بالواقع فقد ظل الحزب يفضح التلاعب بإرادة المواطنين في كل التجارب الانتخابية التي عرفتها البلاد والتنبيه لخطورتها والتحذير من عواقبها دون ياس أو ملل كما ظل الحزب يؤكد في جميع المناسبات تمسكه بالديمقراطية كخيار استراتيجي باعتبار أنها الأداة الملائمة لتمكين المواطنين من تدبير شؤونهم بانفسهم وفق ما تقتضيه حاجاتهم وطموحاتهم وباعتبارها كذلك أداة لبناء دولة عصرية تسير وانطلاقا من إيمانه بجدوى العمل الوحدوي فقد حرص

الحزب على تنسيق جهوده مع الأحزاب الوطنية التي تتلقى معه في خياره الديمقراطي لتحقيق الغاية المشتركة في تمكن الشعب المغربي من تدبير شؤونه بنفسه، فناستت الكتلة الوطنية سنة 1970 التي ضمت حزبي الاستقلال والاتحاد الوطني للقوات الشعبية ثم الكتلة الديمقراطية والاتحاد الاشتراكي وحزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي، واتخذت الكتلة عدة مبادرات للمساهمة الإيجابية في الانتقال الديمقراطي عن طريق إقرار إصلاحات دستورية وسياسية وتوفير الضمانات الكافية لاحترام إرادة الشعب وإقامة مؤسسات ذات تمثيل حقيقي وذات مصداقية وفعالية.

وامام تعنت القوى المناوئة للتحول الديمقراطي واستمرار تزيف الانتخابات ضدا على الوعود الرسمية والضمانات القانونية فقد عقد الحزب مؤتمرا استثنائيا في 14 دجنبر 1997 لتقييم المسلسل الانتخابي الذي عرفته تلك السنة ودق المؤتمر ناقوس الخطر منبها للعواقب الوخيمة لاستمرار العبث بإرادة المواطنين مؤكدا عدم تزكية كل ما ينتج عن المؤسسات المزورة وأنه لا يمكن الخروج من نفق الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالاعتماد على مؤسسات فاسدة وأنه لا مخلص من الديمقراطية الحقة للتغلب على الصعوبات والمشاكل المتركمة ومواجهة التحديات التي يطرحها تطور النظام العالمي.

5- التعددية كمنهج اقتصادي واجتماعي

لقد بدأت تتضح التوجهات الاقتصادية والاجتماعية للحركة الاستقلالية منذ المرحلة السابقة للاستقلال السياسي من خلال الأفكار والمبادئ المعبر عنها ضمن كتابات وخطب القادة الاستقلاليين وخاصة ما ورد في كتاب النقد الذاتي لزعيم التحرير علال الفاسي الصادر سنة 1952 والذي كان بمثابة مشروع مجتمعي للمغرب المستقل حيث يناول مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويركز على أن إقرار الديمقراطية السياسية وضمان التوزيع العادل للخيرات وإتاحة الفرص المتكافئة لسائر المواطنين وتحقيق العدالة الاجتماعية من الركائز الأساسية لبناء مجتمع متوازن ومتقدم.

مؤتمرات

حزب الاستقلال

الأول:	25 أكتوبر 1936
الثاني:	13 أكتوبر 1937
الثالث:	11 - 10 يناير 1944
الرابع:	2 دجنبر 1955
الخامس:	8 . 9 . 10 يناير 1960
السادس:	12 . 13 . 14 يناير 1962
السابع:	12 . 13 . 14 فبراير 1965
الثامن:	24 . 25 . 26 نونبر 1967
التاسع:	13 . 14 . 15 شتنبر 1974
العاشر:	21 . 22 . 23 أبريل 1978
الحادي عشر:	23 . 24 . 25 أبريل 1982
الثاني عشر:	19 . 20 . 21 ماي 1989
الثالث عشر:	20 . 20 . 22 فبراير 1998
الرابع عشر:	28 . 29 . 30 مارس 2003